الأستاذ : ا.د نبيل مزوار

المستوى :الثانية دراسات لغوية

المقياس/ نقد معاصر

المحاضرة الثانية : المنهج البنيوي مفهومه تاريخه روافده وأعلامه

مقدمة

تبنت مقاربة العمل الأدبي مناهج مختلفة سياقية أبرزها المنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي ... وأخرى نصوصية تركز على النص أهمها: المنهج السميائي ، المنهج الأسلوبي، المنهج البنيوي...أو البنيوية و هو موضوع هذه المحاضرة فما مفهوم البنيوية ؟ ومتى ظهرت ؟ وما روافدها؟ وما خصائها وما مبادئها، ومن روادها وما وهل استمرت أم تقوضت ؟

مفهومها:

أولا: لغة

-" البِنية والبُنية ما بنيته، وهو البِنى والبُنى، البنية الهيئة التي بُني عليها. وفلان صحيح البنية أي الفطرة وأبنيتُ الرجل أعطيته بناء، وما يبتني به داره"[1].

على أن المقصود من ذكر مواد البناء في البنية هو كيفية اختيار وتجميع هذه الموادِّ وتركيبها وتأليفها خدمة لغاية مخصوصة وما يمكن أن ينتهى إليه هنا في مفهوم البنية هو أن فالبنية مشتقة من "بَنى يبْني بناءً"، وهو التشييد والعمارة والصورة أو الهيئة التي شُيِّد عليها بناءٌ ما، وكيفية ذلك التركيب [2]

ثانيا : اصطلاحا

[1] انظر ابن منظور، لسان العرب، ط3 ، دار صادر بيروت، لبنان :2004 ، مج/14ص106

[2] يُنظر: المصدر نفسه مج 14/ ص89

يعرفها جان بياجه بقوله هي نسق من التحويلات له قوانين خاصّة، يظل قائماً ويزداد ثراءً بفضلها ، من دون أن تخرج عن حدوده أو تستعين بعناصر خارجة عنه [3]

ويعرفها يوسف وغليسي بقوله " هي منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره" [4]

و الحق أن مفهومها الاصطلاحي لم يكن محل اتفاق إذ خلف جدلا فكريا واسعا بين الدارسين بباعث اختلاط هذا المصطلح بعلوم مختلفة لكنهم يتفقون في كونها مشروعا منهجيا بالدرجة الأولى [5]

أنواعها

ليست البنيوية نوعا واحد بل هي كما يقال بنيويات: البنيوية اللسانية مع دي سوير والبنيوية السردية مع فلاديمير بروب والبنيوية الأسلوبية مع ريفاتير والبنيوية السيميوطيقية مع غريماس والبنيوية النفسية مع جاك لاكان والبنيوية الأنتروبولوجية ليفي شتراوس والبنيوية الفلسفية مع ميشال فوكو و وجاك دريدا .

تاريخها وتطورها

ظهرت البنيوية في النقد الأدبي منتصف العقد الثاني من القرن العشرين [6] ولعل أولى الآثار الدالة عليها صدور محاضرات في اللسانيات العامة لفراند سوسير سنة1916.على أن هذا المصطلح استعمل قبل هذا التاريخ في فن العمارة منذ منتصف القرن السابع عشر [7] وقد وبلغت ذروتها في الستينات و بداية السبعينات.

---

(3) جون بياجي :مشكلة البنية، تر :عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، لبنان، ط3 1982ص08.

[4] يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي جسور للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر ط:3، 2010ص 13

[5] عبد السلام صحراوي :عتبات النظرية الأدبية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة، الجزائر ص161

[6] يُنظر: الواد، حسين :قراءات في مناهج الدراسات الأدبية .سراش للنشر، تونس، 1985، (ص45

[7] عبد السلام صحراوي، عتبات النظرية الأدبية الحديثة ص157

من القرن الماضي .وقد ظهرت في أكثر من مكان أهمها فرنسا وسويسرا وبلغاريا وأمريكا وقد تأخر ظهورها في أمريكا لطبيعة المثقف الأمريكي[8].

ويمكن القول بأن فرنسا كانت بيئة صالحة لنمو البنيوية وازدهارها لكثرة اشتغال أعلامها بها - حتى اصبحت البنيوية الفرنسية هي الشكل المعبر عن الطموح البنيويَّ[9] وقد اقترن ظهورها في فرنسا بترجمة(تودوروف)كتابه" نظرية الأدب، نصوص الشكلانيين الروس" إلى الفرنسية .[10] ثم بدأ نتشارها في العالم ويعزى الفضل في ذلك لياكبسون الذي هاجر من فرنسا بلغاريا ثم سويسرا و منها إلى أمريكا بعد الحرب النازية وقد كان لمحاضراته الشهيرة (الصوت والمعنى) أكبر الأثر في جذب مثقفيها للبنيوية [11].بينما لم تظهر في الوطن العربي إلا أواخر السبعينات وبداية الثمنينيات؛ لشعورهم بعجز المناهج السياقية عن الإيفاء بـ(متطلبات دراسة النص [12].

دواعيها

لقد توفرت دواعي كثيرة سهلت ظهورها وانتشارها في النقد الأدبي من ذلك :

مواكبتها لمتطلبات العصر وثقافته، كما ظهرت كردٍّ فعلٍ للاعقلانية الرومانسية وكذا التوظيف المفرط للبعد الاجتماعي في الأدب سيما التوجه الماركسي.[13] فضلا عن أثر الفلسفة الحسية عند كونت وهو أساسها الفكري و كما سهل ظهرها افتقار الماركسية و الفرويدية الى العلمية من خلال النظريتين الاجتماعية و النفسية ناهيك عن الحاجة إلى تيار فكريّ يحد من إفراط الوجودية في الحرية الفردية.

---

[8]إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر :جابر عصفور، ط1 ، دار سعاد الصباح، الكويت 1992، ص 391

[9] المرجع نفسه ص260

[10] عزام، محمد :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية .منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، (ص13).

[11] إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر :جابر عصفور، ط1 ، دار سعاد الصباح، الكويت 1992، ص 391

[12] ينظر: صورة المنهج الحديث من خلال بعض النماذج الأكاديمية ، ضياء خضير :246.

[13] الكيري، حسناء الإدريسي :البنيوية في النقد الأدبي، مدخل تعريفي .بحث منشور في صحيفة "قاب قوسين" الإلكترونية، بتاريخ: 11/ 23/ 2015.

روافدها

تستند البنيوية على خلفية معرفية ظلت توجه مسارها النقدي ويمكن الحديث عن مرجعيتين أساسيتين مرجعية علمية فلسفية وأخرى لسانية

وتتمثل المرجعية الأولى في الفلسفة الوجودية ، والفلسفة الماركسية و الكشوف والنظريات العلمية ويتجلى أثر الفلسفة الوجودية في الاتجاه البنيوي من خلال مقولاتها المتعلقة بالحرية والمركزية الفردية إلى جانب اعتقادها أن المعرفة الحقيقية مبنية على الحسية، المنطقية والرياضية، كما أن تحقيق وحدة النظام تعد أحد أهم الأسس في مجال بحث هذه النظرية وهي مسألة على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للبنيويين ناهيك عن تمجيد هذه الفلسفة للخبرة الواقعية وتسفيهها لكل ما هو ميتافيزيقي أو لاهوتي .

وبالمقابل كان للفلسفة الماركسية دور بارز في تبلور الاتجاه البنيوي ذلك أن هذه الفلسفة التي اهتمت بقضايا هي بالأساس من مرتكزات البنيوية فضلا عن قيامها على صراع المتناقضات والطبقات إذ النظرية الاجتماعية تقوم على فكرة البناء الفوقي و البناء التحتي للمجتمع .عدا اعتقادها بأولوية المادة ورؤيتها حول الإله وعلاقة ذلك بموت المؤلف التي تحدث عنها بارت كما يضاف لهذه الآثار الفلسفية الانتصارات العلمية التي حققتها العلوم التجريبية وبحوث الذرة والميكرو فيزياء.

أما المرجعية الثانية فهي المرجعية اللسانية وترتكز على ثلاث مصادر مهمة

المصدر الأول هو حركة الشكلانيين الروس 1915 ،1930، وهي مؤلفة

من حلقتين لغويتين وهما حلقة موسكو، وحلقة سانت بيترسبورغ أو الأبوياز.

وقد كان لهذه الحركة أراء نقدية غذت المنهج البنيوي ذلك أن الشكلانيين دعوا إلى جعل النص الأدبي محور الدراسة النقدية ، ثم إنهم لا يرون الأدب صورة للمؤلف،

ولا انعكاسًا لبيئته[14] وهو جوهر النظرية البنيوية مع استبعادهم لسلطة أي منزع فكري على للنص، والتركيزهم على الجانب الجمالي للأدب، فضلا عن أن تحليلهم لمفهوم الشكل قريب جداً من مفهوم البنية [15]

أما المصدر الثاني فهو النقد الجديد لقد كان لهذه المدرسة أثر بين في مذهب البنيويين من خلال نظرة أعلامه للشعر إذ يراه [عزرا باوند] نوع من الرياضيات الفنية التي تستغني عن المضمون ومن ثم يرى[هيوم]أن القالب الشعري هو المهم والهدف لا غيره كما يعتقد [جون كرو رانسوم.[16] فضلا عن رفع أعلامه لشعارات كانت معالما بارزة للحركة البنيوية وأن لا هدف للشعر سوى الشعر ذاتِه وهوما يؤكد توازي نتائجهما [17] .

أما المصدر الثالث فهو الدرس اللساني الحديث بزعامة فرديناد دو سوسير 1857-1913 لقد أثر هذا الرافد لا في صياغة النظرية البنيوية فحسب بل على عموم المدارس التي جاءت بعدها من ذلك مثلا ما أشار له دو سوسير من ثنائيات : اللغة و الكلام ، التواقتية، والتعاقبية، الصوت والمعنى، الدال والمدلول علم اللغة الداخلي وعلم اللغة الخارجي .....وادراج الظواهر في سلسلة من المقابلات [18] هو من صميم النظرية البنيوية ومن ثم جاء تفريق البنيويين بين الأدب و الأدبية .

---

[14] محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية دراسة في نقد النقد، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق2003 م، ص13

[15] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1 ، دار الشروق القاهرة 1989 :ص 17

[16] محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي ص

[17] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ص 81

[18] * * تكمن أهمية الثنائيات في الكشف عن العلاقات بين العناصر التي تربطها وتكونها، وفي هذا المجال

وكذلك معارضته للمعالجة الثابتة بفصل اللغة عن التاريخ " إذ أن علم اللغة لا يسلم بأن هناك أشياء مفروغا منها تظل قائمة "[19] كما غذى اعتقاده أنّ المفردة ليس لها أي معنى إلا من خلال علاقاتها مع التراكيب وهو في صلب ما تدعوا اليه البنيوية

ناهيك عن نظرته إلى اللغة على أنّها نسق من النظم والظواهر المتكاملة والمتساندة وظيفيا[20]

أما المصدر الرابع فهو حلقة براغ وقد تأسست 1926: هي حلقة دراسية مكوَّنة من ثلة من علماء اللغة أبرزهم ياكبسون وتأثيرها في البنيوية منطقي وطبيعي لأنها تعد امتدادا للشكلانيين الروس من حيث المنهج ومن ضمن ما عرفت ي=به هذه الحلقة

سعيها لإرساء قواعد الدراسة العلمية للظواهر الأدبية واللغوية وهو عين ما تهتم به البنيوية وكذلك حديثها بشكل صريح متماسك عن بنائية اللغة[21]

أعلامها

- فرديناند دي سوسير:

عالم ولغوي سويسري ولد في26 نوفمبر1857وتوفي22 فبراير 1913يعدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديث.و الرائد الاول للبنيوية مع أنه لم يستخدم مصطلح بنية من أبرز آثاره كتاب: محاضرات في اللسانيات العامة ، الذي نُشره تلامذته في باريس عام 1916 من أهم آرائه تمييزه بين اللغة كنظام واللغة كحدث فعلي يمارسه شخص معين ، ومنها أن اللغة نسق من النظم والظواهر

[19] ينظر صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1 ، دار الشروق، القاهرة :1989 ص19 ،20

[20] أحمد أبو زيد، مدخل إلى البنائية، دط، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة:1955م، ص

[21] بلقاسم، محمد :النقد البنيوي، الخلفيات اللسانية والأسس المعرفية والخصائص .جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، 2009.

المتكاملة والمتساندة وظيفيا[22] ومنها المفردة ليس لها أي معنى إلا من خلال علاقاتها مع التراكيب الأخرى.

-كلود ليفي شتراوس

ولد كلود ليفي شتراوس في بلجيكا بمدينة بروكسل في 28 نوفمبر 1908، وتوفي في فرنسا في مدينة باريس في 30 أكتوبر 2009يعد زعيم البنيوية الفرنسية، فلقب بعميد البنائيين، ومؤسس البنيوية الأنثروبولوجية ومن أهم آرائه عمم مفهومه البنية على جميع فروع المعرفة البشرية .-البنيوية عنده منهج يطبق على كل الدراسات ومن أشهرمؤلفاته البنى الأولية للقرابة 1949العرق والتاريخ 1952الانتروبولوجيا البنيوية.

ومن أبرز نشاطاته توطدت صداقته fرومان جاكبسون » الذي قاده إلى الاهتمام بعلم اللغة البنيوي، --نشر مقال عن التحليل البنيوي في علم اللغة والأنثروبولوجيا نشره عام 1945 في مجلة حلقة نيويورك [23].

رومان جاكبسون

هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسي ولد في 11تشرين الأول 1896 وتوفي 18 تموز1982 أحد أبرز رواد المدرسة الشكلية الروسية ومن أبرز البنيويين من مؤلفاته تعد مرجعا من اهم مراجعها تخرج على يديه أجيال من الباحثين في أوربا وأمريكا[24] ومن أبرز آراؤه التفريق بين الأدب والأدبية ومنها تركيز على أدبية الأدب وليس وظيفة الأدب.

4-رولان بارت

---

[22] أحمد أبو زيد، مخل إلى البنائية، دط، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة 1955م، ص1

[23] إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر :جابر عصفور، ص35-

[24]) 1صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي ص82

فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، ، وُلد في 12 نوفمبر 1915 وتُوفي في 25 مارس 1980أحد أهم الشخصيات التي منحت المنهج البنيوي الحضور وآراؤه تعد معلما من معالم الدرس البنيوي من ذلك: دعوته إلى تحرير النص من سلطة المؤلف وربطه بسلطة القارئ ،من ذلك أن تحليل الأثَر الأدبيِّ ينبغي أن يكون معزولًا عن أيَّة قرينة، بدلًا من الإجمال التاريخيِّ لعصرٍ من العصور ومن مؤلفاته مؤلفات رولان بارت لذة النص ، من البنيوية الى الشعرية، مدخل الى التحليل البنيوي للقصة ،النقد البنيوي للحكاية ،التحليل النصي

تزفيطان تودوروف

تزفيتان تودوروف فيلسوف فرنسي-بلغاري وُلِد في 1 مارس 1939 في مدينة صوفيا البلغارية. يعيش في فرنسا منذ 1963، توفي يوم 7 فبراير 2017 عن عمر 77 سنة. يعد هذا الناقد من أبرز الناقد الذين اهتموا بالمنهج البنيوي ومن ما أهم آرائه

-تركيزه على العلاقات الباطنية الموجودة بين الكلمات ومنها أن النص مصنوع من جمل، وهي خاضعة لمستويات متعددة من الكلام [25].وكذلك دعوته لدراسة العمل بطريقة محايثة أي عزله عن جميع السياقات الخارجية ومن مؤلفاته شعرية النثر "مقدمة الشاعرية ، ميخائيل باختين : مبدأ الحوارية ،مدخل إلى الادب العجائبي"، وكتاب "الأدب في خطر."

أما في العالم العربي فمِنهم على سبيل المثال لا الحصر: كمال أبوديب ، حميد الحميداني، محمد عزام ، عبد المالك مرتاض عبد الله الغذامي .

مصادر ومراجع المحاضرة :

1-ابن منظور، لسان العرب، ط3 ، دار صادر بيروت، لبنان :2004
2-جون بياجي :مشكلة البنية، تر :عارف منيمنة ، منشورات عويدات، لبنان، ط3 1982
3-يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي جسور للنشر والتوزيع قسنطينة الجزائر ط:3، 2010

[25] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، ط1 ، دار العودة، بيروت1979 : ص20

4-إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر :جابر عصفور، ط1 ، دار سعاد الصباح، الكويت 1992

05 -عزام، محمد :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية .منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

06-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط1 ، دار الشروق القاهرة :2004

07-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1 ، دار الشروق، القاهرة 1998

08-أحمد أبو زيد، مدخل إلى البنائية، دط، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة1 1955 :

09-بلقاسم، محمد :النقد البنيوي، الخلفيات اللسانية والأسس المعرفية والخصائص .جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، 2009.

11-محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، ط1 ، دار العودة، بيروت1979 :

الأستاذ : ا.د نبيل مزوار

المستوى :الثانية درسات لغوية

المقياس/ نقد معاصر

المحاضرة الثالثة : البنيوية أهدافها مبادئها وخصائصها

أهداف البنيوية

يروم البنيويون من خلال هذا المنهج تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

اكتشاف قواعد التراكيب من خلال دراسة الأبنية التي يتشكل منها العمل الأدبي.

كما يتوسلون بهذا المنهج لبحث العلاقات القائمة بين الأبنية وسر اختيارها بالتحديد

ومن ضمن أهم الأهداف التي يسعون لتحقيقها من خلال هذا المنهج هي البحث عن آلية تشكيل المعنى في النص ، وكيفية أدائها لوظائفها الجمالية دون التركيز عن المضمون او المعنى ومن ذلك اختبار لغة الكتابة الأدبية عن طريق رصد مدى قوتها تماسكها، ومنطقية تنظيمها ومن ذلك أيضا اشتغالهم بالبحث داخل عما يُشكِّل أدبيته أي طابعه الأدبي ومحاولة علمنته أقسى ما يمكن ونعني بالعلمنة تجاوز الأحكام المغرضة والإيديولوجية التي قد تشوِّه هذه الممارسة النقدية

مبادئها

يتكئ المنهج البنيوي على مبادئ أساسية في مقارباته النقدية من ذلك : التعامل مع النص الأدبي "الأدب نصٌّ مادِّيٌّ تامٌّ منغلق على نفسه [1]لا يحيل على غيره كيفما اتفقت طبيعة المؤثر الذي يحيط به .ومن ذلك أيضا التعويل على اللغة لا على مبدعها وعدم الاكتراث بشخصية الكاتب وآثارها [2] وهوما أشار إليه رولان بات بما يسميه موت المؤلف ولا يعني به جحود دوره بقدر ما يعني التعامل مع النص بعيدا عن تأثيره .ومن المبادئ التي يتكئون عليها عدم الاهتمام بالمعنى بل بآليات إنتاجهِ وخَلْقِهِ.من خلال بحث شبكة العلاقات التي تقوم بين عناصر البنية موضوع الدراسة

[1] عبد السلام صحراوي :عتبات النظرية الأدبية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة، الجزائر ص161

[2] ، رولان: بارت ، نقد وحقيقة .ترجمة منذر عياشي، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1994، ص15.

ومن ثم لا يهتمون بالمضمون، بل بشكله الذي تتأكد معه نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته . كما أن التحليل المحايث بعيدا عن البعد التاريخي وتطوره يشكل أهم المبادئ التي يستندون عليها في معالجتهم للنصوص الأدبية أي أن كل نص يقع التعامل معه كبنية مستقلة زمنيا كل الاستقلال ومن مبادئهم أيضا التركيز على أدبية الأدب لا وظيفته بمعنى كل ما يجعل من الأدب أدبا[3] ومن ذلك تحليل النصوص تحليلا شموليا ولا يحسن معه الاكتفاء بجزء أو أكثر من العمل الأدبي[4] لأنه لا يقدم تصورا وافيا عنه .

مفاهيمها

يدور التفكير البنيوي في فلك مجموعة من المفاهيم التي تحدد تصورهم للمنهج من ذلك:

1-النسق :système ويقصدون به البنية ككل لا قيمة لعناصرها منفردة أو مجتمعة مع التعويل في دراستها على العلاقة بينها وتظهر قيمة العنصر في النسق

من خلال علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنظم العناصر والتي بها تنهض البنية فتنتج نسقها [5]. والنص بوصفه نسقا نلمح الانسجام عبارة بين عناصره بحيث لا يمكن أن نفصل عنصرا عن الكل لأن كل منها له وظيفته

فالجسم البشري مثلا يشكل بنية عناصره متعالقة تعمل مجتمعة ولا قيمة لعضو بعيدا عن الكل. فالكلمة موجودة في تسق أصغر هو الجملة وهي بدوره تنمي لنسق أكبر هو النص

2-التزامن

و يريد به البنيويون زمن حركة العناصر فيما بينها في البنية وهو و بلا شك زمن نظامها[6] فالعمل الأدبي بذلك ينبني بطريقة تزامنية بسيره وفق زمن نظامه

---

[3] شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، ط1 ، المؤسسة العربية للد ا رسات والنشر، بيروت 2005 :م، ص 167

[4] ابرهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، دب1424 :ص189

[5] يمنى العيد، في معرفة النص، ط3 ، منشو ا رت دار الآفاق الجديدة، بيروت 1985 :ص32

[6] المرجع نفسه 35

في اتجاه خطي يضبطه المعنى فتكون كلمة قبل كلمة أو بعدها وحف يسبق حرفا أو يتاخر عنه وهكذا وقف مشى جرى ...ومن معانيه الآنية فالبنيوية تدرس أنساق تحت ظروف تاريخية وصناعية معينة [7]وهذ الرؤية تسمح بدراسة العلاقات بين أنساق اللغة في فترة زمنية معينة بالذات[8] كما تمكن من معالجة الموقف اللساني في لحظة زمانية خاصة .

3 التعاقب

وهو مفهوم زمني أيضا غير أنه يختلف عن التزامن من حيث أنه يمثل زمن تخلخل البنية، زمن تهدم العنصر وعدم استمراره ليفسح المجال للبنية لتنتقل الى زمن مغاير له وهو ما يعني التحول من نسق إلى نسق، من نظام إلى نظام. بغرض الكشف عن سيرورة اللغة، وقدرتها على التجدد و التطورات التي تلحقها

و مثال على ذلك الانتقال من المجتمع الجاهلي إلى الاسلامي الاموي ...

خصائصها

تتحد صفات البنية حسب رواد هذا المنهج بثلاث خصائص أساسية هي: الكلية ، التحول ، الضبط الذاتي

1-الكلية

ويقصد بها -اتسام البنية بالكمال الذاتي والتناسق الداخلي و التماسك بين عناصرها وفق قوانين مميزة لنسقها من حيث هو نسق[9]

فالرواية مثلا تجسد استقلالية العناصر من جهة: الزمان، المكان الشخصيات ...ولكنها تعمل مجتمعة ضمن شبكة علاقات تخدم موضوع الرواية

فالكلية مسؤولة عن تماسك عناصر البنية وخضوعها لقوانين النسق في اطار خصائصه العامة

---

[7] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، العدد 434 ، دط ،الكويت :1998 ص226

[8] .أحمد أبو زيد، مدخل إلى البنائية، دط، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة1 1955 : ص 74

[9] ابرهيم زكريا، مشكلة البنية، أو أضواء على" البنيوية"، دط، مكتبة مصر، فجالا :دت، ص22

اهل أهمية ودلالة كل عنصر على حدة بل تتضحي بهذه الدلالات من أجل البناء العام الذي تخضع له .والا ما ستطاعت ان تحافظ على هذا النسق العام الذي يميزها

2التحول

ونعني به عدم ثبات البنية على حال وتحركها وفق قوانينها و العلاقات المؤلفة لعناصرها فالقوانين و العلاقات هي ضابط الحركة و التحول والا يصبح التحول عشوائيا لا يمكن أن تسكن معه البنية على هيئة مخصوصة ثم إنن هذا ال التحول المستمر الذي هو سمة البنية يجعل أفكار النص سبباً لبزوغ افكار جديدة وهو أهم ما تركز عليه البنية و ما يميزها في ذات الوقت .[10]

3- التنظيم الذاتي

ويقصد به قيام البنية على تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحداتها وبقاءها وانغلاقها[11] دون تدخل خارجي وهو ما يبرر فكرة النصوصية التي يحرص البنيويون على تحقيقها في مقابل السياقية التي شتت الانتباه للنص حسبهم.

آلياتها الإجرائية

يعمد المحلل البنيوي عند قيامة بدراسة النصوص الأدبية إلى آليتين اجرائيتين:

ولكن ذلك لا يتم قبل تحديد البنية وعزلها أو النظر إلى موضوع البحث كبنية أي كموضوع مستقل[12]

ثم الشروع في تحليل البنية من خلال القيام بعملتي التفكيك و التركيب

آ- التفكيك : **بتفكيك الظاهرة الأدبية او الموضوع لاكتشاف عناصره التكوينية، أي البنى الذرية الي يتكون منها النص ،والتي تسهم مجتمعة في صناعة المعنى**

---

[10] ينظر : النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك ،إبراهيم محمود خليل :207.

[11] ينظر ، ابراهيم زكريا، مشكلة البنية :30.

[12] .يمنى العيد، في معرفة النص، ص35

ومحاولة الإحاطة بها واحصائها وتمييز بعضها عن بعض بغرض الكشف في النهاية عن تلك العلاقات التي تربط عناصر الظاهرة بعضها ببعض وهذا التفكيك بقدر ما تتحد معه العناصر المؤلفة للبنية يسهل عملية دراستها وتحليلها .ومن ضمن العناصر أو المستويات التي يقف عليها المحلل البنيوي أثناء دراسته للظاهرة الأدبية

المستوى الصوتيّ : وتُدرس فيه الحروف وميزاتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع ،

المستوى الصرفيّ: وتُدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والدلاليّ .

المستوى المعجميّ: وتُدرس الدلالات والحقول المعجميةً للالفاظ.

.المستوى الدلاليّ: ويُدرس فيه تحليل المعاني المُباشرة وغير المُباشرة .

ب- التركيب : **إعادة تركيب عناصر الظاهرة من خلال الكشف عن علاقات العناصر التي فككناها وتأملنا علاقتها ووظائفها.من خلال** إظهار التشابه والتناظر والتعارض والتضاد والتوازي والتجاور والتقابل بين المستويات النحوية والايقاعية والأسلوبية على أن الاهتمام بالعلاقات القائمة بين عناصر البنية عند البنيويين أهم من تحليل دلالتها أو معناها واعتمادهم على مبدأ الثنائيات ؛ باعثه تسهِّيل عملية السيطرة على الموضوع الخاضع للتحليل البنيويّ

المنهج البنيوي في ميزان النقد

بصرف النظر عن موقف المتحمسين للمنهج البنيوي و الرافضين له يمكن أن نسجل بشيء من التجرد بعض إيجابيات هذا المنهج أبرزها

إقامته لحد فاصل بين ممارس محترف وآخر هاو فالتسلح بعلوم اللغة والأدب قبل المقاربة ضروري قبل القيام بالعملية التحليلية .وكذلك تفعيله لدور القارئ في تصور

امكانيات النص وتوقع الحلول ،ومن ذلك أيضا إضفاء طابع العلمية والدقة في المقاربة النقدية للأعمال الأدبية. ناهيك عن تركيزها على النص بإبراز الجانب الفني الجمالي ولعل النقطة الأبرز حمله اللنقد الأدبي جديدا يتمثل في انتقال مساره النقدي من السياقية الى النسقية .

1- ومع ما ذكرناه من ايجابيات للمنهج البنيوي فقد بالمقابل سجل النقاد عليه بعض السلبيات التي كانت سببا في تحول بعض رواده عنه وقيام مناهج على انقاضه تستدرك ما فاته وأخرى تخالفه ومن أبرز ما ما سجل عنه من سلبيات أنه جرد الأدب ونقده من صفاتهما الإنسانية[13] بطغيان الروح المادية و الميكانكية باهمال الوحدة الموضوعية ودوافع الابداع وأثر المبدع والجفاف باعتمادها لغة الأرقام والمعادلات الرياضية ؛ الأمر الذي جعل مادة النقد جافّة يعزف عنها القراء

وانغلاقها على نفسها ،خلافا لما هي عليه الدراسات الحديثة .ومن ذلك قيامها على الوصفية و الصورية ومن ثم تستوي الاعمال الأدبية الجيّدة والرديئة القديمة والجديدة ؛من الناحية الفنية و القيمية ومنها أيضا فشلها في معالجتها للظاهرة الزمانية[14] لقيامه على الآنية أو الظرفية ومما سجل عليه أيضا -انحسارها في نسق النص وإهمال السياق تماما مما حمل بعض البنيويين على الاستدراك قصد الاعتدال في عزل النص للتسليم بدور المؤثرات الخارجية وقد بدأنا نسجل تراجعها أو نهايتها منذ إضرابات الطلاب الراديكالية في فرنسا عام 1968 وكان من نتائج ذلك ماجعل روادها يعيدون النظر في مواقفهم وتحولوا عنها منهم رولان بارت الذي نعتها باللاعلمية؛ وميشال فوكو -جاك دريدا وصمها بالتجريد مكرّساً مبدأ الاختلاف وكان من نتائج ذلك ظهور بنيويات أخرى كالتكوينية، التوليدية، الماركسية; ..النفسية....الخ. ومن ذلك أيضا ظهور مناهج نقدية

---

[13] ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003ص103

[14]، ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3 ، الناشر الدار البيضاء، المغرب 4004 :ص 67

أنقاضها كالأسلوبية و التداولية و السميائية و وقد عرفت هذه المدارس بما بعد البنوية يؤكد كمؤشر على نهايتها البينوية بحيث ظهر مكانها في فرنسا ما اصطلح على تسميته «ما بعد البنيوية»[15]ونعني بها التفكيكة و نظرية التلقي وسوهما من نظريات

مصادر و مراجع المحاضرة.

[1]عبد السلام صحراوي :عتبات النظرية الأدبية الحديثة.

[2] رولان بارت، :نقد وحقيقة .ترجمة منذر عياشي، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1994.

[3] شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، ط1 ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت
2005

[4] ابرهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، دب :1424

[5] .يمنى العيد، في معرفة النص، ط3 ، منشو ا رت دار الآفاق الجديدة، بيروت : 1985

6-عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، العدد 434، دط، الكويت :1998

[7] . -أحمد أبو زيد، مدخل إلى البنائية، دط، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة1 1955 :

[8] ابرهيم زكريا، مشكلة البنية، أو أضواء على" البنيوية"، دط، مكتبة فجالا: دت،

[15]، عزام، محمد :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية .منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق : 2003 ص9

9- ابراهيم محمود خليل، النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003
10- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3 ، الناشر الدار البيضاء، المغرب 2002 :
11-15 -عزام، محمد :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية . منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق2003 :.
12-عبد السلام صحراوي :عتبات النظرية الأدبية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة، الجزائر